جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

كلية التربية / قسم التربية الخاصة

السنة الدراسية / ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

المرحلة الثانية

اضطرابات التواصل (النطق ، والكلام)

الجزء الثاني

اعداد التدريسي

م.م. مصطفى عبد الامير نفل

مراحل نمو اللغة والكلام عند الأطفال :

تختلف قدرة الأطفال على اكتساب مهارات الكلام واللغة حسب العمر، والبيئات التي يعيشون فيها، حيث تمر مراحل نمو اللغة في تسلسل محدد يتناسب والقدرات الاجتماعية والنفسية التي يعيش فيها الطفل، مما يجعل التواصل يعتمد على مدى التطور الطبيعي للكلام واللغة التي يكتسبها و تمر مرحلة النمو اللغوي عند الأطفال بالمراحل التالية

١- **مرحلة الصراخ Crying Stage** : الصراخ هو أصوات يصدرها الطفل منذ ولادته وهو نفخ الهواء بطريقة انعكاسية من الرئة حيث تصدر الأصوات لحظة عبور الهواء فوق الأوتار الصوتية حيث يصدر الصراخ فيما بعد بسبب الجوع والعطش.

٢- **مرحلة المناغاة Babbling Stage** : تظهر في الأسبوع السادس أو السابع من عمر الرضيع وفيها يظهر الطفل اصواتا عشوائية نتيجة استثارته داخليا عن طريق الإحساس الاستكشافي للشفتين واللسان والحلق، فالسمع غير مهم لإنتاج المناغاة، فالأطفال جميعا يمرون بمرحلة المناغاة بمن فيهم الأطفال الصم وتتميز بإصدار الطفل لأصوات متكررة ذات مقاطع صوتية متناسقة مثل (با ، ما) وتعد مرحلة مهمه لتدريب الحبال الصوتية واكتشاف الصوت والتفاعل وهي تمهد لتعلم الكلمة الاولى .

٣- **مرحلة التقليد Imitation Stage** :وفي هذه المرحلة يقلد الطفل الأصوات أو الكلمات التي يسمعها تقليدا خاطئا، فقد يبدل أو يغير أو يحذف أو يحرف مواقع الحروف في الكلمات التي ينطقها وقد يرجع ذلك إلى عدة عوامل من أهمها مدى نضج جهاز النطق، وضعف الإدراك السمعي، وقلة التدريب، تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة الأولى حتى الرابعة أو الخامسة تقريبا.

٤- **مرحلة المعاني Semantic Stage** : وهنا يربط الطفل بين الرموز ومعناها وتمتد هذه المرحلة منذ السنة الأولى حتى عمر الخامسة وما بعد ذلك.

يذكر فتزجيرالد أن النمو اللغوي يتأثر بعدة عوامل أهمها:

– **الجنس** : إذ يلاحظ أن الإناث أسرع في نموهن اللغوي من الذكور.

– **العوامل الأسرية** : ويقصد بذلك ترتيب الطفل بالأسرة والظروف الاقتصادية والاجتماعية، حيث إن الطفل الوحيد في الأسرة يكون أكثر ثراء في محصوله اللغوي مقارنة مع الأطفال العديدين.

– **الوضع الصحي والجسمي للفرد** : وهذا يعني أن الجوانب الصحية والجسمية الحسية للفرد تلعب دورا هاما في النمو اللغوي إذ يتأثر النمو اللغوي بسلامة أجهزة الحس والسمع والنطق.

– **وسائل الإعلام** : حيث تلعب وسائل الإعلام مثل التلفزيون والإذاعة والصحافة الخ دوراً هاماً في رفع مستوى المحصول اللغوي عند الأطفال.

– **عملية التعلم** : يلعب التعليم وما يتضمنه من قوانين تعزيز دورا كبيرا في تعلم واستعمال اللغة.

– **القدرة العقلية** : تؤثر القدرة العقلية لدى الطفل على قدرته على النمو اللغوي ، فالأطفال الذين يتميزون بذكاء عالي يفوقون الأطفال العاديين والمعوقين عقليا في محصولهم اللغوي، كما أنهم يتميزون بأنهم يكتسبون اللغة بعمر مبكر مقارنة مع الأطفال العاديين.

اضطرابات التواصل

تعريف اضطراب التواصل Definition of Communication Disorder :

تعرف الرابطة الأمريكية للسمع واللغة والكلام اضطرابات التواصل بأنها اضطراب في قدرة الفرد على استخدام عملية إرسال واستقبال والتعبير عن المفاهيم سواء أكان بطريقة لفظية أو غير لفظية، وقد يتراوح هذا الاضطراب في حدته من اضطرابات بسيطة إلى اضطرابات شديدة ويمكن تكون اضطرابات نمائية أو مكتسبة.

ويعرف العزالي (٢٠١١) اضطراب التواصل بأنه عجز الفرد عن جعل كلامه مفهوما للآخرين، والعجز عن التعبير عن أفكاره بكلمات مناسبة، وعجزه عن فهم الأفكار التي يسمعها من الآخرين سواء المنطوقة أو المكتوبة.

وتعرف الجلامدة (٢٠١٢) اضطرابات التواصل بأنه اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستيعابية مما يؤدي إلى حاجة الأفراد إلى برامج تربوية خاصة أو علاجية.

إن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التواصل يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة يقوم بها معلمو التربية الخاصة وأخصائيو التخاطب وفي حال عدم وجود المعرفة الحثيثة في التطور اللغوي فإنهم لا ي٠ستطيعون تقديم أية خدمات تربوية تساعد الأطفال أو الأفراد المضطربين على تجاوز مشاكلهم التواصلية و**تصبح عملية التواصل اضطراباً إذا كان :**

١- إرسال الرسائل واستقبالها أمرا خاطئا .

٢- الطفل يجد صعوبة في التعلم أو التفاعل مع الآخرين.

٣- هناك صعوبة لغوية أو كلامية تثير انتباه الآخرين.

٤- التواصل يواجه صعوبات تؤثر سلباً وبشكل ملحوظ على النمو الانفعالي عند الطفل .

نسبة انتشار اضطراب التواصل :

تقدر نسبة انتشار اضطرابات الكلام بين ١٠-١٥% من أطفال ما قبل المدرسة، و٦% من طلبة المرحلة الأولى والثانية، حيث تمثل اضطرابات اللغة حوالي ٢-٣% من أطفال ما قبل الدراسة، و ١% من طلبة المدارس في مجموع أفراد المجتمع .

وتقدر نسبة انتشار اضطرابات الصوت بنسبة ٦% من مجموع أفراد المجتمع ، وتعتبر اضطرابات التواصل ثاني اكبر فئات الإعاقات انتشاراً بعد صعوبات التعلم وتشكل اضطرابات اللغة والكلام ١٩ % من نسبة جميع الطلبة ذوي الإعاقات، حيث إن معظم الطلبة لديهم اضطرابات في اللغة والكلام مقارنة بصعوبات التعلم إذا اخذ بعين الاعتبار الأطفال من مختلف فئات الإعاقات والاضطرابات الأخرى التي قد يعانون من اضطرابات اللغة والكلام .

تشير بعض التقديرات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن حوالي ٣ - ٥ % من الأطفال في سن المدرسة يعانون من اضطراب التواصل بدرجة شديدة، وان اضطرابات اللفظ تفوق كثيراً أنواع اضطرابات التواصل الأخرى.

وتشير الدراسات إلى أن نسبة الذين يصابون باضطرابات اللغة تتفاوت بين ٣-١٢% من مجموع أفراد المجتمع وان هناك اطفالاً يعانون من اضطرابات أخرى ويعانون في نفس الوقت من اضطرابات لغوية .

أسباب اضطرابات التواصل

يمكن تحديد أسباب اضطرابات التواصل في بعض الحالات، ويصعب تحديدها في بعضها الآخر بسبب عدم وضوح الأسباب، وعندما تكون غير واضحة تعد أسبابا وظيفية أما عندما تكون الأسباب عصبية أو تشريحية فيقال إن الاضطراب يعود لأسباب عضوية.

حدد الخطيب والحديدي (٢٠١٠) اسباب اضطرابات التواصل كما يلي :

١. أسباب عضوية Organic Causes :-

وتشمل الاضطرابات الكروموسومية والعصبية والفسيولوجية والأيضية والنمائية، وتكون هذه الأسباب مسؤولة عن اضطرابات التواصل عندما يحدث خلل في الأجهزة المسؤولة عن الكلام ، ومن هذه الأجهزة ما يلي :

- الجهاز العصبي المركزي.
- الجهاز العصبي المحيطي.
- المستقبلات الحسية .
- الألياف العصبية .

وقد تكون اضطرابات التواصل ناجمة عن عوامل فسيولوجية ويقصد بذلك أن أجهزة الكلام قد تكون طبيعية نمائياً، فالاضطرابات النمائية قد تكون موجودة في المنطقة الفمية كما هو الحال في الشفة الارنبية أو البلعوم أو في الفك .

وتشمل العوامل البيولوجية والعضوية النضج والتأخر النمائي، فالأطفال الذين يعانون من تأخر لغوي لديهم تأخر في مظاهر نمائية أخرى بما فيها النمو الحركي أو النمو المعرفي، والأطفال الذين يعانون تخلفا عقلياً أو توحداً، أو اضطرابا انفعالياً فأنهم ايضا قد يكون لديهم مشكلات كلامية لغوية .

٢- أسباب بيئية Environmental Causes : -

يعتبر الحرمان الثقافي والبيئي سببا في التأخر اللغوي عند الأطفال، وهناك أسباب بيئية أخرى كالعوامل السمية الموجودة في البيئة ترتبط باضطرابات التواصل ومن هذه العوامل الرصاص والزئبق، وأول أكسيد الكربون، والكربون، والكحول وغيرها و تلعب الظروف الأسرية دورا في تشكيل اضطرابات التواصل من خلال توقعات واتجاهات الأسرة تجاه أطفالها والتي تؤثر مباشرة على النمو اللغوي .

٣- الأسباب التعليمية Educational Causes :-

وبما أن التواصل واللغة والكلام مهارات تعلميه فإنها تصبح مضطربة، وإذا كان التفاعل بين المرسل والمستقبل غير ايجابي فإن التواصل يكون غير واضح، مما يؤدي إلى اضطراب في التواصل بينهم ومن هنا نستطيع أن نصف التواصل بأنه اضطراب تعلمي أكثر منه خلقي.

٤- الأسباب الوظيفية Functional Causes :-

تنجم اضطرابات التواصل عن إساءة استخدام أجهزة الكلام، ويعتبر الجهاز البلعومي من أكثر الأجهزة التي تتعرض الإساءة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي إلى تلف عضوي في تلك الأجهزة .

٥- الأسباب النفسية الداخلية Internal Psychology Causes :-

تلعب النفسية والحالة العصبية دورا مهما في قدرة الأفراد على التواصل مع الآخرين، وعلى سبيل المثال نرى أن التأتأة يعزى سببها إلى العوامل النفسية ذات التأثير السلبي .

الخصائص السلوكية للأطفال ذوي اضطرابات التواصل

تعتبر فئة الأطفال من ذوي اضطرابات التواصل كبيرة وخصائصها متباينة، وذلك لارتباط اضطرابات التواصل بمظاهر الإعاقة العقلية والسمعية، والانفعالية، وصعوبات التعلم والجسمية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تحديد خصائص محددة على صعيد المظاهر النمائية العقلية، أو الجسمية، أو الانفعالية، أو المعرفية لهذه الفئة إلا انه يمكن الإشارة إلى خصائص عامة أشارت إليها بعض الدراسات وأشار كل من هالاهان وكوفمان إلى أن مستوى أداء الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية على مقاييس القدرة العقلية متدنيا مقارنة مع الأطفال العاديين، كذلك الحال فيما يتعلق بالتحصيل والسلوك التكيفي، وذلك لان نسبة كبيرة من ذوي الاضطرابات اللغوية والكلامية هم من ذوي الإعاقات الأخرى المختلفة .

أما فيما يتعلق بالخصائص الانفعالية والاجتماعية لهذه الفئة فتتصف بمستويات عالية من القلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس والإحباط والشعور بالذنب، والقيام بالسلوكيات غير تكيفيه كالسلوك العدواني، والشعور بالرفض من قبل الآخرين، والانسحاب من المواقف الاجتماعية والشعور بالفشل. وقد تصدر هذه الاستجابات عن الفرد من ذوي الاضطرابات اللغوية والكلامية بفعل اتجاهات الآخرين نحوه وتوقعاتهم منه، وقد يعامل الفرد بطريقة مبالغ فيها مثل الحماية الزائدة، أو الرفض أو العزل.

أما بالنسبة للخصائص السلوكية للأطفال الذين يعانون من اضطرابات كلامية ولغوية فيمكن إجمالها بشكل عام بما يلي:

١. يواجه الأفراد الذين يعانون ضعفا في اللغة من صعوبة التفكير في الكلمة المناسبة عندما يتكلمون، ويمكن التغلب على هذه المشكلة من خلال تدريبهم على تنظيم استجاباتهم بصورة منطقية وذلك من خلال تقديم التعزيز لهم عند طرح أكبر عدد ممكن من الكلمات التي ترتبط بفكرة معينة

٢. يواجه الأطفال الذين يعانون من اضطرابات لغوية مشكلات في استخدام المعلومات اللفظية للوصول إلى استنتاجات ملائمة، ويمكن التخلص من هذه المشكلة عن طريق تدريب الأطفال على تجزئة وتحليل المهارات اللغوية إلى أجزاء صغيرة للوصول إلى تعلم المهارة اللغوية في نهاية المطاف

٣. يواجه الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة المنطوقة صعوبات في تعلم مفردات جديدة، ويمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق استخدام التعلم متعدد الحواس، فقد يجد الطفل الذي يعاني من مشكلات لغوية ضعفا في معالجة المعلومات سمعيا، ولذلك يجب استغلال الصور، ومشاهدة الأفلام، والتعليم من خلال اللعب أو الدراما لتدريب الأطفال على تعلم مفردات جديدة، ويتم ذلك من خلال استخدام طريقة الإعادة المتكررة والتعزيز

٤. يواجه الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة مشاكل في فهم الكلمات ذات المعاني المتعددة، فهم قد يعرفون معنى الكلمة ولكنهم يستخدمون هذا المعنى في مواقف غير مناسبة، أي عدم القدرة على تعميم استخدام هذه الكلمات في المواقف المناسبة، و لذلك يجب استخدام أسلوب التعليم الذي يركز على استخدام الأدوات والوسائل التعليمية التي تساعد في ترسيخ هذه الكلمات في ذهن المتعلم.

٥. يواجه الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات اللغوية مشاكل في التكيف الاجتماعي فقد تكون استجاباتهم الاجتماعية غير ملائمة، وذلك بسبب اعتماد النمو الاجتماعي على اللغة بشكل أساسي حيث يواجه الأشخاص من ذوي المشكلات اللغوية والكلامية صعوبة في متابعة و استيعاب الكلام، و كذلك الانتقال من موضوع الأخر، مما يؤدي إلى ظهور مستويات عالية من القلق، والشعور بالذنب والإحباط، وقد يؤدي إلى العدوان الموجه نحو الذات أو الآخرين أو الممتلكات.

ولمواجهة هذه المشاكل يجب أن يتوفر للطفل التعزيز والدعم والتفهم للمشكلة والعمل على تنمية قدراته اللغوية إلى أقصى درجه ممكنة والعمل على تهيئة الظروف الاجتماعية والبيئية الملائمة للطفل و الداعمة له.

وأشار اوينز و آخرون إلى أن أهم الخصائص السلوكية للأطفال ذوي اضطرابات التواصل هي :

١. عدم فهم الأوامر والتعليمات .

٢. عدم القدرة على التعبير عن أنفسهم.

٣. صعوبة تعلم مفردات جديدة .

٤. ضعف في استخدام المعلومات اللفظية للتواصل .

٥. الانسحاب من التفاعل الاجتماعي .

٦. تأخر في النمو الاجتماعي .

٧. ردود فعل انفعالية مثل : الخوف والتوتر والشعور بالنقص والفشل والشعور بالرفض من قبل الآخرين

تصنيف اضطرابات التواصل :

يمكن تصنيف اضطرابات التواصل وفقا لثلاثة أسس، هي :

أولاً : تصنيف اضطرابات التواصل في ضوء الأسباب المؤدية لها :

يركز هذا التصنيف على مسببات اضطرابات التواصل، ووفقا لهذه التصنيف هناك نوعين من المسببات :

١- الاضطرابات العضوية :

تظهر هذه الاضطرابات بسبب نقص أو قصور في الآلية العصبية الفسيولوجية للكلام ، فعندما يعاني الشخص على سبيل المثال من صدمة أو إصابة في الجانب الأيسر من المخ فإنه يفقد جزء أو كامل قدرته على الكلام ، تلك الحالة تعرف بالأفيزيا ، وهي عبارة عن اضطراب في التواصل يحدث كنتيجة مباشرة الإصابة المخ ، كما أن الأطفال ذوي الصمم الولادي أو ذوي شق الحنك أو الذين يعانون من فقدان السمع أو الشلل الدماغي أو الأطفال المتخلفين عقليا نجدهم أكثر عرضة لاضطرابات التواصل، ونظراً للطابع الفسيولوجي لتلك الاضطرابات يتم تصنيفها على أنها اضطرابات عضوية أو عصبية .

٢- الاضطرابات الوظيفية :

هي تلك الأسباب التي ليس لها أي سبب عضوي أو عصبي محدد ولكنها ترجع إلى التعلم الخاطئ أو المشكلات البيئية أو أسباب أخرى غير معروف فعندما لا يوجد سبب عضوي فإن الاضطراب لابد أن يكون سببه وظيفياً ، وعادة فإن من يعانون من اضطرابات التواصل لأسباب وظيفية لا يشكون من أي علل جسمية، وجهازهم العصبي طبيعي .

إن اضطرابات التواصل العضوية والوظيفية ليست تصنيفات مرضية ، والتصنيف مرضي النشأة ، ولكن أغلب الاضطرابات الوظيفية من الصعب تحديد أسبابها ، وفي العديد من الحالات لا يكون

العيادي قادر على أن يذكر سبب اللجلجة أو اضطرابات النطق ، وعندما لا توجد أسباب عضوية فإن هذا لا يعني أنها غير موجودة. ولكن الطرق التي نستخدمها لاكتشاف تلك الأسباب غير كافية ويعد تشخيص الاضطراب الوظيفي يظل العيادي لا يعرف ما الذي أدي إلى تلك الاضطرابات .

ومعظم اضطرابات التواصل الوظيفية عادة ترجع إلى اضطرابات انفعالية، وعلى الرغم من أن أسباب هذه الاضطرابات غير معروفة إلا أن أخصائي التخاطب على يقين بأن جميع اضطرابات التواصل لها مسببات ؛ حتى وإن كانت هذه الأسباب مجهولة.

ثانياً : تصنيف اضطرابات التواصل في ضوء السن أو العمر الزمني عند الإصابة :

أما بالنسبة لهذا التصنيف فهو يركز على العمر وقت بداية الاضطراب، وبناء عليه فهناك نوعين من اضطرابات التواصل :

١- اضطرابات التواصل الولادية :

هي تلك الاضطرابات التي تلاحظ منذ الميلاد، ولكن لسوء الحظ لا نستطيع اكتشاف العديد من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات اللغة والكلام عند الميلاد، لأن الكلام من مظاهر النمو التي لا تبدأ إلا متأخرة ، وعلي أية حال فإن هناك ظروف متعددة ترتبط باضطرابات التواصل يتم ملاحظتها بعد الميلاد أو في مرحلة الرضاعة ، تلك الظروف تشتمل على الأعراض الوراثية التي تتسبب في الولادة المبكرة (المبتسرة) أو الإعاقة الجسمية أو إصابات الدماغ أو التخلف العقلي .

ويعتبر شق الشفاه ، أو الحنك المشقوق حالات ولادية أخرى تؤدى إلى مشكلات اللغة والكلام ، وكذلك الإعاقة السمعية من الممكن أيضاً أن تكون ولادية وتظهر علامته في مرحلة الرضاعة المبكرة .

٢- اضطرابات التواصل المكتسبة :

بعض الأطفال والراشدين يتكلمون بشكل طبيعي قبل أن يعانوا من اضطرابات التواصل لسبب أو لآخر ، فإصابة الدماغ قد تؤدى إلى فقدان القدرة على التواصل ، والطفل الذي يتحدث بطلاقة قد يتلجلج في الخامسة أو السابعة من عمره ، وقد يفقد كبار السن جزء من قدرتهم السمعية مما يؤدى إلى صعوبات في التواصل، وغيرها من مشكلات التواصل الأخرى .

وهكذا يتضح مما سبق أن تصنيف الاضطرابات على أنها ولادية أو مكتسبة غير مفيد بالقدر الكافي في عملية التخطيط للعلاج ، فالمعالج في حاجة خاصة لمعرفة نوع الاضطراب ، إن المشكلات الولادية أو المكتسبة للتواصل من الممكن أن تؤثر على الكلام أو اللغة وكذلك الصوت والطلاقة .

ثالثاً : تصنيف اضطرابات التواصل في ضوء المكونات المختلفة للتواصل:

هو من أكثر تصنيفات اضطرابات التواصل شيوعاً، ويعتمد هذا التصنيف على نوع الاضطراب الذي يعاني منه الشخص ؛ بمعني هل يعاني الشخص من اضطرابات في الصوت أم في اللغة أم في النطق أم في الطلاقة؟ وهذا لا يعني ان أخصائي التخاطب يهمل التصنيفات الأخرى – التي تركز على الأسباب أو العمر الزمني – وإنما تكون نقطة الانطلاق التي يركز عليها هذا التصنيف نوع الاضطراب .